



## فعالية البازارات في إبراز الإبداع لدى المرأة

### (دراسة تطبيقية في مدينة طرابلس)

بدرية العربي محمد الككلي

قسم الخدمة الاجتماعية - كلية الآداب السواني - جامعة طرابلس

[b.el.kikli@uot.edu.ly](mailto:b.el.kikli@uot.edu.ly)

تاريخ الاستلام: 2025/12/5 - تاريخ المراجعة: 2025/01/16 - تاريخ القبول: 2025/02/26 - تاريخ للنشر: 2025/03/11

#### ملخص البحث:

لقد أصبحت المرأة عنصراً فاعلاً في سوق العمل، ولم يعد العمل خارج البيت حكراً على الرجل فقط، حيث ساعدت إسهامات المرأة في العمل الانتاجي في دعم اقتصادي لعدد كبير من الأسر، فقد ساهمت المرأة الموظفة بوضوح في سد حالات الفقر والعوز لكثير من الأسر وهذا أمر مهم في سبيل الحفاظ على الكرامة والعزة الشخصية وكف اليد عن السؤال وما يترتب عليه من ذل وتعرض للمهانة، كما أضاف عمل المرأة قوة اقتصادية أخرى لكثير من الأسر مكنتها من تحقيق حياة أفضل.<sup>(1)</sup> (الرشيدي 2006)

حاولت المرأة توفير ما يلزم لأسرتها حتى وهي ربة بيت وربما البازارات التي انتشرت مؤخراً في ليبيا خير دليل على ذلك، حيث من خلالها اتضحت إبداعات المرأة اللببية، ولهذا كانت هذه الدراسة التي أقيمت في طرابلس، والتي كان هدفها التعرف على هذه الظاهرة والكشف عن أهم منتجاتها، والتركيز على دور هذه البازارات في إبراز الإبداع لدى المرأة.

ومن خلال استخدام البحث الوصفي والطريقة المسحية وباستخدام أداة استبانة، توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- 1- كلمة البازارات هي فارسية الأصل، وهي تدل على الساحة العامة التقليدية التي تستوعب عددا كبيرا من الأنشطة التجارية والحياتية، وتطلق عادة على الأسواق المغطاة والمتعارف عليها بأنها أماكن لتبادل السلع والبضائع التجارية بمختلف أنواعها.
- 2- اتضح أن أغلب المنتجات المتواجدة بالبازارات المنشرة بليبيا هي صناعات يدوية مختلفة من منتجات غذائية وحلي ومنتجات تجميل أظهرت فيها المرأة إبداعات في التصنيع وفن راقى وجميل.
- 3- اتضح أيضا أن للبازارات دور كبير اجتماعي واقتصادي.

(1)-أماني بنت عليوة الرشيدي، عمل المرأة بين الإيجابيات والسلبيات، ورقة علمية، (جدة كلية التربية، قسم الاقتصاد المنزلي، جامعة الملك عبدالعزيز، 2006، ص 1.

### Research Abstract:

Women have become active participants in the labor market, and work outside the home is no longer the exclusive domain of men. Women's contributions to productive work have provided economic support to a large number of families. Employed women have clearly contributed to alleviating poverty and hardship for many families, which is crucial for preserving dignity and personal self-respect, and preventing the humiliation and degradation associated with begging. Furthermore, women's work has added another layer of economic strength to many families, enabling them to achieve a better life. (Al-Rashidi, 2006 )

Women have tried to provide for their families even as housewives, and the bazaars that have recently spread in Libya are perhaps the best evidence of this, as they have revealed the creativity of Libyan women. This is why this study was conducted in Tripoli, which aimed to identify this phenomenon, reveal its most important products, and focus on the role of these bazaars in highlighting women's creativity.

Through the use of descriptive research and the survey method and with the use of a questionnaire tool, the researcher reached the following results:

- 1- The word bazaars is of Persian origin, and it refers to the traditional public square that accommodates a large number of commercial and life activities, and it is usually used to refer to covered markets that are known as places for the exchange of goods and merchandise of various kinds
- 2- It became clear that most of the products found in the bazaars scattered throughout Libya were various handicrafts, including food products, jewelry, and beauty products, showcasing women's creativity, artistry, and beauty.
- 3- It also became clear that bazaars have a significant social and economic role.

### المقدمة:

للمرأة دور كبير في الأسرة والمجتمع، كما أن العمل على تنمية مهاراتها والكشف عنها ودعمها دور مهم للمرأة والأسرة وكذلك المجتمع، ولأن الإنسان بطبعه متغير فإن سلوكياته ومفاهيمه ومعتقداته أيضا تتغير من خلال اتصالاته وعلاقاته بالعالم الخارجي، كما أن الإنسان يتأثر بنظرة الآخرين له، لذلك كان لابد عندما نلاحظ ظاهرة جديدة على المجتمع أن نقوم بدراستها

والكشف عن ايجابياتها وسلبياتها وكيفية التفاعل معها وعندما انتشرت ظاهرة البازارات في ليبيا كان من الضروري دراستها، لهذا كانت هذه الدراسة العلمية للبحث في هذه الظاهرة والدور الذي تقوم به.

### مشكلة الدراسة:

تقوم المرأة في مختلف أطوار حياتها بدور حاسم في تحقيق سعادة الأسرة، ويشكل تعزيز مركز المرأة وإعطائها فرصاً متكافئة في التعليم والتدريب والخدمات الانمائية إسهاماً وقيمة بالغة في التنمية الاجتماعية والاقتصادي، ويجب أن تبدأ الجهود لتعزيز مركز المرأة ودورها في التنمية اعتباراً من مرحلة طفولتها.<sup>(1)</sup>

وقد بدأت حقوق المرأة العربية تتأكد بعد الطرح الفطري والدعوة مع بداية النهضة العربية الحديثة وقد يكون لاتصال الشرق بالغرب تأثيراً على آراء بعض المفكرين العرب بشأن تحرير المرأة والمطالبة بحقوقها فكانت المناداة بتعليم المرأة وحققها في العمل.

ويتضح دور المرأة في كافة المجالات، حيث شاركت في الحرب والسلم، وربما مشاركة المرأة في عملية مساعدة الأسر المتضررة في ليبيا بعد أحداث 2011 من خلال قيامها ببازارات وتخصيص أرباحه لصالح هذه الأسر لواحدة من هذه الأدوار التي برزت بها المرأة في ليبيا، إلا أن هذه البازارات استمرت وتحولت إلى صناعات تظهر إبداعات يمكن ملاحظتها، لذلك كانت هذه الورقة البحثية لإبراز فعالية هذه البازارات في الكشف عن ابداعات المرأة والدور الذي تقوم به بالنسبة للفرد والمجتمع.

ومما سبق يمكن تحديد مشكلة هذه الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي وهو: **ما مدى فعاليات البازارات في إبراز الابداع لدى المرأة ؟**

### أهمية الدراسة:

- يتضح دور الدراسة في التركيز على أهمية ظاهرة البازارات في حد ذاتها ودورها في المجتمع الليبي.
- كذلك تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن أهمية الإبداع لدى المرأة ودورها في تنمية المجتمع.
- كما ترجع أهمية هذه الدراسة أيضاً إلى أهمية الموضوع نفسه، حيث لم تجد الباحثة دراسة لهذه الظاهرة في ليبيا، وربما يرجع السبب لحدوثها في البلاد، فقد ظهرت بعد أحداث مرت بها ليبيا منذ 2011.
- تكمن أهمية هذه الدراسة في نشر وتوفير معلومات يمكن أن تسهم في إثراء المكتبة العلمية في ليبيا.
- تكمن أيضاً الأهمية في حاجة المبدعات أنفسهن إلى تنمية قدراتهن ومهاراتهن وإبداعاتهن والكشف عن ميولهن واتجاهاتهن.

-خير سليمان شواهد وأخرون، استراتيجيات التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2010م، ص39.

(1)

**أهداف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1- التعرف على ظاهرة البازارات في ليبيا.
- 2- الكشف عن أهم المنتجات المعروضة في البازارات.
- 3- التركيز على فعاليات البازارات ودورها بالنسبة للمرأة والمجتمع.

**تساؤلات الدراسة:**

- 1- ما المقصود بالبازارات؟ ومتى انتشرت في ليبيا؟
- 2- ما هي أهم المنتجات التي توجد في البازارات المنتشرة بليبيا؟
- 3- ما هو دور البازارات بالنسبة للمرأة والمجتمع؟

**التعريف بالمصطلحات**

**البازار:** هي كلمة فارسية الأصل تطلق على الساحة العامة التقليدية التي تستوعب عدداً كبيراً من الأنشطة التجارية والحياتية الحضرية في المدينة، وتطلق عادة على الأسواق المغطاة والمتعارف عليها عبر التاريخ بأنها أماكن لتبادل السلع والبضائع التجارية بمختلف أنواعها، حيث وجد تأريخ البازارات من 3000 سنة قبل الميلاد، ولم يقتصر انتشارها على المدن الإسلامية، بل وجدت في اليونان وروما القديمة وفي أوروبا في العصور الوسطى.<sup>(1)</sup>

وهناك ثلاثة أنواع من البازارات تختلف باختلاف الوظائف الكامنة فيها، وباختلاف موقعها أو حجمها، وهي:

- 1- البازارات الدورية: وهي البازارات التي تفتقر للملامح المعمارية وتكون مبعثرة هدفها فقط تبادل البضائع التجارية.
- 2- البازارات الحضرية: وتتميز بطابع معماري وحضري يضم أنشطة تجارية متنوعة، وتستوعب أنشطة اجتماعية وثقافية للمنطقة التي تتواجد فيها.
- 3- البازار المحلي: وهو أصغرها نوعاً وأقلها أهمية، حيث يخدم هذا النوع من البازارات منطقة معينة فقط.

وهذا الأخير هو النوع المقصود في هذه الدراسة أو بالأحرى هو الأقرب لأن البازارات الموجودة والمنتشرة في ليبيا حالياً مازالت حديثة بالنسبة للدولة، وهي غير دورية، ولم تتخذ مكاناً محددًا لإقامتها بالرغم من تواجدها في المنطقة فهي متقلة في داخل المنطقة.

(1) - تم الاطلاع على هذا الموقع بتاريخ 2022\1\2 AWAD JIHAD. 1984. ISLAMIC COUQS (BAZAARS) IN THE URDAN CONTEX

ففي دراسة عن يارا أيمن المعنونة بـ ( بازار الحرف اليدوية ) 2017م، والتي هدفت إلى التعرف على الحرف اليدوية والصناعات التقليدية وأهمية المحافظة على بقائها، كذلك هدفت إلى تطوير الحرف اليدوية والصناعات التقليدية المحلية ودعم الحرفيين، وإلى المساهمة في دعم الاقتصاد المحلي ودعم الحرفيين وكذلك هدفت إلى المساهمة في دعم الاقتصاد المحلي من ناحية تجارية ومن ناحية توفير فرص عمل وأخيراً هدفت إلى توفير عنصر جذب سياحي في البلدة القديمة لمدينة الخليل، وقد اعتمدت في دراستها على المنهج الوصفي الاستقرائي في الوصول إلى نتائجها التي قالت فيها: إن هذه الثروة بحاجة إلى دعم واستغلال وتنظيم وإعادة إحياء، حيث أن المفردات متوفرة ومن هنا طرأت فكرة بازار الحرفيين الذي يقوم بتوفير فعاليات لإعادة إنعاش هذه الصناعات التقليدية والحرف اليدوية من خلال هذا المجتمع الذي يعمل كمتحف تفاعلي يواكب التطور الحاصل.(1)

**الفرد الموهوب:** هو ذلك الفرد الذي يتصف بالموهبة والتفوق والتميز المستمر في أي مجال من مجالات الحياة أو في أي نشاط من مناشطها(2)

**الإبداع:** هو نمط حياة وسمة شخصية وطريقة لإدراك العالم، فالحياة الإبداعية: هي تطوير لمواهب الفرد واستخدام لقدراته، فهذا يعني استنباط أفكار جديدة وتطوير حاسية لمشاكل الآخرين.(3)

يعتبر الإبداع بشكل طبيعي مهارة طبيعية تبدأ من المعرفة وإتقان طريقة التفكير، ويمكن تعلم الإبداع من خلال التجربة والاكتشاف والتشكيك في البديهيات الافتراضيات واستخدام التخيل، حيث يوصف بعض الناس بأنهم مبدعون منذ أن كانوا صغاراً، فتلازمهم هذه الصفة حياتهم كلها، بينما يوصف أشخاص آخرون بأنهم يفتقرون إلى الإبداع، فتلازم هذه الصفة حياتهم كلها أيضاً، وإذا لم تظهر على الأفراد صفة الإبداع مبكراً أو علامات العبقرية خلال فصل الرسم في رياض الأطفال، فلن يوصفوا بالمبدعين.

ويمكن أن يكتشف الإبداع في سن متأخرة، فالإبداع يمكن أن يكون في أي شيء له معنى بالنسبة للإنسان مما يعني أنه يمكن أن يكون هناك إبداع في أي شيء نقوم به كالرياضيات والعلاقات والسفر، وخدمة العملاء والأعمال اليدوية بشكل عام، وإذا كان العمل مهماً بالنسبة للفرد، يجلب له السعادة والرضاء أو الشعور بالإنجاز، فيمكن أن يكون هذا العمل سبيل إلى التعبير عن الإبداع.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن عملية الإبداع لا تحتاج فقط إلى قدرات إبداعية، فالإنسان يمتلك خصائص أخرى متنوعة تؤثر بدرجة أو بأخرى في هذه العملية، من بين هذه الخصائص ما هو وجداني وما هو إيقاعي، وما هو متعلق بالظروف الثقافية والاقتصادية، وقد افترض حنورة ( في دراسته 1995 ) وجود وحدة تكاملية تختص بكل هذه الخصائص، وأطلق عليها اسم الأساس الفني الفعال، وقد تحقق هذا الفرض وتوصل إلى أن العملية الإبداعية وحدة متكاملة متفاعلة أذ

(1)- يارا أيمن سلطان، بازار الحرف اليدوية، كلية الهندسة المدنية، فلسطين، جامعة بوليتكنك، 2017.

(2)- عمر التومي الشيباني، علم النفس التربوي، طرابلس، منشورات جامعة الفاتح، 2001، ص 232.

(3)- حسن أحمد عيسى، سيكولوجية الإبداع بين النظرية والتطبيق، طنطا، المركز الثقافي في الشرق الأوسط، 1994، ص 20.

ما كانت الظروف مواتية وصلت إلى أقصى درجات الفاعلية، وأفرزت بالتالي عملاً أدبياً له هو الآخر درجة متميزة من النضج الفني الأصيل.<sup>(1)</sup>

فإذا تضمن التأكيد على سيكولوجية التفكير بنفس القدر من التركيز الذي توليه سيكولوجية التعلم بمعنى أنه يقدر الاهتمام بتعليم الفرد كيف يتذكر، ويتعرف، ويدرك ينبغي أن يكون اهتمام نظمنا التربوية لتعليم الفرد كيف يفكر، أي يكون هناك توازن في مقدار ما يوظف من قدرات وعمليات التفكير جميعاً في مواقف التعليم على اختلافها، لربما كان الحال أفضل، وذلك بطبيعة الحال أفضل، وذلك يرجع إلى أمر مهم وهو الاتجاه الإيجابي في شخصية المعلم ذاته نحو الإبداع، أي تقبله للإبداع في كل صورته ومجالاته والتسليم بكل متطلباته، وأهمها حرية الفكر والرأي والتعبير دون تهديد أو خوف.<sup>(2)</sup>

وفي دراسة عن (العجيلي سرکز 2005)<sup>(3)</sup> الموسومة بـ " رؤية واقعية وآفاق مستقبلية لإعداد المعلمين قبل الخدمة وفي أثنائها لتنمية الإبداع لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا"، والتي هدفت إلى تقييم وتوضيح مدى ملائمة برامج إعداد معلم الشق الأول بالتعليم الأساسي في الكشف عن الموهوبين والمبدعين كما هدفت إلى تصميم وتطوير برنامج ملائم لإعداد معلمي هذه المرحلة، ومن خلال دراسة نظرية للأساليب والبرامج المختلفة في تقييم تكوين المعلمين أثناء مرحلة التكوين، وكذلك باستخدام استمارة مقابلة عرضت على عدد من الاساتذة المختصين بإعداد المعلمين بجامعة الزاوية، وتوصل من خلال هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: - أن جل هذه المواد لا تسهم إلا في إعداد الطالب المعلم بالمعرفة النظرية التي تتعلق بالمبادئ والمفاهيم والقوانين، كما أن المقررات لا تعد من خلالها لإعداد معلم يسهم في الكشف عن الموهوبين والمبدعين وأن أغلب المقررات تخلو من التعرف على مظاهر التفكير الإبداعي ووسائل قياسه، وأن أساليب تكوين المعلم النظرية والعلمية يغلب عليها الطابع الإلقائي وغير كفيلة بتنمية الإبداع وخالية من المهارات الأساسية التي تتطلبها التربية الإبداعية وأنها غير مترجمة إلى خبرات للإبداع والاستقلالية، كما كشفت الدراسة عن وجود خلل في برنامج الإعداد التكاملية للمعلم، وأنه غير كفيل بدرجة يسهم بها اسهاماً فعالاً في الكشف عن المبدعين، كما أن نسبة توفر الكفاءات بين معلمي مرحلة التعليم الأساسي غير ملحوظة.

ومن خلال هذه الدراسة يتضح أن الإبداع والكشف عنه ليس له علاقة بالتعليم في ليبيا، حيث أن المناهج التي يدرسها المعلم وهو في كلية الإعداد تقتصر إلى أي منهج يمكن من خلاله أن يتعلم المعلم كيفية الكشف عن الإبداع عند الطلاب، بل وأن المعلمين أنفسهم لم تكن هناك بينهم أية كفاءات ملحوظة، فإذا كان الأساس في عناصر التعليم تقتصر إلى الكشف عن الإبداع للتنمية والمقصود بالعناصر هنا المعلم والمنهج فإذا وعلى الأقل في هذه الدراسة يتضح أنه ليس للتعليم في ليبيا دور في الكشف عن المواهب والمبدعين.

(1)- مصري عبد الحميد حنورة، الأساس النفسي الفعال (من كتاب دراسات وبحوث في علم النفس) إعداد نخبة من اساتذة علم النفس، القاهرة، دار الفكر العربي، 1995، ص 13-23.  
(2)- زين العابدين درويش، تنمية الإبداع في السياق التربوي من كتاب دراسات وبحوث في علم النفس، القاهرة دار الفكر العربي، 1995، ص 57-74.  
(3)- العجيلي عصمان سرکز، رؤية واقعية وآفاق مستقبلية لإعداد المعلمين قبل الخدمة وفي أثنائها لتنمية الإبداع لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا، المجلة الجامعية ع 7، مركز البحوث والدراسات العليا بجامعة السابع من ابريل، 2005، ص 147-160.

**المرأة:** تعرف بأنها الأم التي تقع على عاتقها مسؤولية تربية الاجيال القادمة وهي الزوجة التي تدبر البيت وتوجه اقتصادياته، وهي بنت أو أخت أو زوجة وهذا يجعل الدور الذي تقوم به المرأة في بناء المجتمع دوراً لا يمكن إغفاله والتقليل من خطورته<sup>(1)</sup>.

**دور المرأة:** هو ما تقوم به المرأة في النمط المعيشي من أعمال تشتمل الدور المنزلي والعمل الزراعي وأداء العمل خارج المنزل، والمقصود في هذه الورقة هو دورها خارج البيت وهي المرأة المشتركة في البازارات ( التجارة المتنقلة).

وفي دراسة للحنيصي وآخرين(2004) في الأردن<sup>(2)</sup> استهدفت تمييز الأسر الفقيرة من غير الفقيرة في المناطق النائية في إقليم جنوب الأردن، ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار عينة قوامها(203) أسرة معيشية من بين (660) أسرة معيشية بطريقة عشوائية من(11) قرية في إقليم الجنوب، وتم جمع البيانات بطريقة المقابلة الشخصية باستخدام ثلاث استمارات أعدت لهذا الغرض، واستخدم أسلوب التحليل التمييزي في تحليل البيانات، أسفرت نتائج الدراسة عن تمييز الأسر ذوات الفقر المدقع من خلال المتغيرات التالية، معدل البطالة، ملكية السكن، العروض التنموية، الأنفاق على الهدايا للغير، نسبة الجنس، متوسط مساحة الحيازة الزراعية، العمر، الوسيط، نسبة الأطفال للنساء، مدى استخدام واسطة البريد، و ملكية الأسرة لجهاز فيديو كاسيت، وأمكن تمييز الأسر الفقيرة من ذوات الفقر المدقع من خلال ستة متغيرات هي عدد ممتلكات الحداثة المنزلية، ونسبة العاطلين عن العمل لمن سبق لهم العمل، ومدى توفر حضيرة ماشية مع مرافق المنزل و ملكية الأسرة لجهاز مسجل كاسيت، ونسبة المعاقين في الأسرة، ونسبة الجنس.

ومن خلال التعرف على المتغيرات التي تميز الأسر الفقيرة من غير الفقيرة أو تحدد العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تميز الأسر الفقيرة من غير الفقيرة، وقد وضعت من خلال نتائج الدراسة عدة توصيات تمثلت في: 1- ضبط سوق العمل بتشجيع وتسهيل هجرة العمالة.

2- إعطاء الأولوية في التشغيل لأفراد الأسر الفقيرة.

3- توفير المؤسسات التمويلية للمساندة الخاصة بدعم الفقراء الذين ليس لديهم ضمانات للقروض وذلك بضمان بعضهم البعض أو البحث عن طريق آخر.

4- المعاقين والعجزة تفتح لهم قناة أخرى إذا لم يكن هناك معيل قادر على العمل حتى بالمساعدة والمساندة.

## أهم النظريات المفسرة للإبداع

لقد تنوعت النظريات التي سعت إلى تفسير الأعمال الإبداعية ولعل أهمها:

(1)- غادة محمد سلامة، العنف ضد المرأة في المجتمع الليبي، الأسباب والنتائج، مجلة بحوث العلوم الانسانية والاجتماعية، ع3، كلية التربية قصر بن غشير، 2017، ص 19.  
(2)- دوني الحنيصي وآخرين، مسالة العيلة والسياسة الاقتصادية، م7، ع الاول، الاردن، ديسمبر، 2004.

## النظرية المعرفية:

حيث تهتم هذه النظرية أساساً بالطرق المختلفة التي يدرك بها الأفراد الأشياء والوقائع وكيف يفكرون فيها وذلك يتعلق بالأساس بما يسمى بالأساليب المعرفية، وهي الطرق التي يلجأ إليها الأفراد في تحصيلهم للمعلومات من البيئة، فالمبدع ينظر إليها هنا على أنه يقبض بإحكام وبطريقة نشطة على بيئته ليس لمجرد مستقبل سألبي لما تقدمه له هذه البيئة.

والإبداع من وجهة نظر هذه النظرية لا يمثل أقساماً مختلفة من العلاقة الترابطية، بل يمثل طرائق مختلفة في الحصول على المعلومات وطرق مختلفة في معالجتها، وفي الدفع بين هذه المعلومات من أجل الوصول إلى الحل والإنتاجات الإبداعية الأكثر كفاية، ومن ثم التركيز على عمليات الإدراك وطرق وأساليب المعرفة يشكل بداية من البدايات التي بدأ فيها المنظرون المعرفيون طريقتهم في التعامل مع الظواهر السلوكية التي من بينها السلوك الإبداعي.

كما تركز هذه النظرية على العملية الإبداعية بشكل أساسي وعلى الشخص المبدع، فمن الصعب التفكير في الأداء أو الإنجاز الإبداعي بدون افتراض وجود أساسي معرفي لهذه الإنجازات الإبداعية، كذلك من الصعب التفكير في الأشخاص المبدعين دون افتراض أنهم يملكون قدرات معرفية متقدمة.<sup>(1)</sup>

## رأي بياجيه

حاول استكشاف قضية الإبداع وتسلط الضوء عليه من زوايا عدة، مثل أصلها وتشكيلها وأليتها ويرفض فكرة أن الإبداع أمر فطري، وأنه ليس مرتبط بشكل مباشر بالنمو المعرفي لأن ذلك حق تطوري بيولوجي ونفسي يمارسه جميع الأطفال ولا يؤدي بالضرورة إلى الإبداع، وأشار إلى أن هناك ثلاثة شروط لا بد من توافرها لدى الفرد حتى يبدع في مجاله وهي:

- أن يعمل الفرد وحده ويتجاهل أي إنسان آخر من حوله.

- ألا يثق بأي تأثير خارجي.

- أن يقرأ الفرد كمية من المجالات العلمية المختلفة خارج نطاق مجاله للبحث عن خصم.

وفي إطار نظريته البنائية يعزى بياجيه أصوله الإبداعية إلى عملية التجريد الإنعكاسي، وهو تجريد يقوم على تجريد ليس من الأشياء نفسها بل من أفعال الفرد نفسه.

وأن الشخص المبدع شخصية لا تدع للمألوف وتسلم به طواعية، بل يحاول إثارة الأسئلة حوله ويعتمد على نفسه بالدرجة الأولى للتعلم والاستكشاف.<sup>(2)</sup>

(1) - شاعر عبدالحمد سليمان، التفسير السيكولوجي للإبداع، مجلة المنهل التربوية، السعودية، 1987، ع 456، س 54، مج 49، ص 28-33.  
(2) - نقلا عن: عبدالله حامد حمد، الإبداع في نظرية بياجيه، مجلة الفيصل التربوية السعودية، سنة 2000، ع 380، ص 30-33.

## دواعي البحث والحاجة إليه:

- تعتبر العملية الإبداعية عملية نفسية وهي موجودة بين الأفراد بدرجات متفاوتة، لكن الأمر يتطلب الكشف عنها ورعايتها والاهتمام بها وتشجيعها، وذلك من أجل الفرد المبدع ومن أجل المجتمع الذي يعيش فيه وينتمي إليه، كذلك فهي ضرورة اقتصادية لأن المبدع يساهم بشكل أفضل حيث يواكب الثورة العلمية والتقنية التي نراها في عصرنا الحالي<sup>(1)</sup>.
- من الملاحظ في الآونة الأخيرة انتشار ظاهرة البازارات في ليبيا خصوصاً في مدينة طرابلس وقد لاحظت الباحثة تدرج هذه البازارات من ناحية نمو المبيعات وإقبال الناس عليها.
- ولأن هذه البازارات تنوعت منتجاتها وأنها كلها بازارات نسائية من حيث العرض والشراء كان لابد من القيام بدراسة ميدانية تقوم على أسس علمية للكشف عما تحويه هذه البازارات، وما ترمي إليه وما نتج عنها من إبداعات.

## إجراءات البحث:

سار هذا البحث وفق الخطوات التالية

- دراسة نظرية لبعض البحوث والدراسات السابقة والنظريات المتعلقة بالموضوع وهي الإبداع والمرأة والبازارات.
- تصميم استمارة تحتوي على فقرات لتجيب على تساؤلات الدراسة.
- توزيع الاستمارة على عدد من البازارات التي أقيمت في طرابلس، وهي بازارات نسائية وقد كانت على فقرات.
- تفريغ الإستبانة والوصول إلى نتائج.

**حدود البحث:** يقتصر هذا البحث على البازارات التي أقيمت في مدينة طرابلس من قبل بعض النساء في فترة 2022 - 2025.

**عينة الدراسة:** شملت عينة الدراسة (34) سيدة من الناشطات في مجال البازارات في مدينة طرابلس، وقد كانت الدراسة مسحية أي شملت كل المشاركات في البازارات في منطقة طرابلس، وقد حرصت الباحثة على أن تقوم المشاركة بالإجابة على تساؤلات فقرات الاستبيان مرة واحدة وعدم التكرار.

**أداة الدراسة:** صممت الباحثة استمارة لجمع البيانات ووزعت على المشاركات في البازارات التي أقيمت في مدينة طرابلس، وذلك بعد أن نقحت وحددت عدد من الفقرات لكل تساؤل.

**التحليل الإحصائي:** استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية للوصول إلى نتائج الدراسة.

(1)- عمر التومي الشيباني، علم النفس التربوي، مرجع سابق، ص237.

## عرض وتحليل نتائج الدراسة:

تناول هذا الجزء من الدراسة عرضا وتحليلا وتفسيرا للنتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية وهي مرتبة وفق الآتي:

## 1- العمر جدول رقم (1) ويبين الفئة العمرية للعينة 1

الفئة العمري	التكرار	النسبة المئوية
من 15-24	3	8,8%
من 25-34	7	20,6%
من 34-44	17	50%
من 45-54	4	11,8%
من 55 فما فوق	3	8,8%
مجموع	34	100%

يتضح من خلال الجدول السابق توزيع العينة من الناحية العمرية، ويلاحظ أن العينة متنوعة إلا أن أغلبهم من الفئة العمرية التي بين 35-44 حيث بلغ عددهن 17 مفردة وذلك بنسبة مئوية 50%، وهذا يوضح أن هذه الفترة يعرف فيها الإنسان ماذا يفعل وخطواته تكون مدروسة، كما يوضح ذلك أنه ليس للإبداع سن معينة وهو ما يتضح في تنوع أعمار العينة.

## 2-المستوى الدراسي:

جدول رقم (2) يوضح مستوى العينة الدراسي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
غير متعلم	0	0%
تعليم اساسي	6	17,6%
متوسط	10	29,3%
جامعي	11	32,3%
تعليم عالي	7	20,8%
المجموع	34	100%

من خلال الجدول السابق يتضح أن العينة بالكامل متعلمة، وأن أغلبها تعليمها بين المتوسط والجامعي وذلك بنسبة 61,6% وبتكرار 21، ثم تليها تعليم عالي، وتشير العينة إلى أن أغلبها مستواهن بين المتوسط والجامعي والعالي أي أنها عينة متعلمة،

وقد أشار سرگز في دراسته إلى عدم وجود اساليب تساهم في الكشف عن الموهوبين والمبدعين، وأن اغلب المقررات تخلو من التعرف على مظاهر التفكير الإبداعي بمعنى أن أغلب الأساليب التعليمية والبرامج غير كفيلة بتنمية الإبداع وخالية من المهارات، بينما نلاحظ في هذه الدراسة أن أغلب المشاركات في البازارات هن من الفئة المتعلمة، وذلك يتفق مع النظرية المعرفية للإبداع التي تشير إلى أن المبدع من الصعب عليه الإنجاز بدون افتراض أساس معرفي لهذه الإنجازات .

### 3- الحالة الاجتماعية:

جدول رقم (3) يوضح الحالة الاجتماعية للعينة

النسبة المئوية	التكرار	الحالة الاجتماعية
20,8%	7	غير متزوجة
70,5%	24	متزوجة
2,9%	1	ارملة
5,8%	2	مطلقة
100%	34	المجموع

يلاحظ من أن أغلب سيدات العينة في الجدول السابق متزوجات، حيث بلغ عددهن 24 سيدة متزوجة بنسبة 70,5%، بينما اقتصر عدد الأرملة على واحدة فقط، ويأتي في الترتيب الثاني لعدد العينة هن غير المتزوجات، حيث بلغ عددهن 7 مفردات أي بنسبة 20,8%، وذلك يعني أن أغلب العينة هن سيدات يقمن بإعالة أسرهن ومساعدة أزواجهن من خلال البازارات.

### 3- عدد أفراد الأسرة:

جدول رقم (4) يوضح عدد افراد اسرة العينة

النسبة المئوية	التكرار	عدد أفراد الأسرة
35,3%	12	من 2-4
41,2%	14	من 5-7
17,6%	6	من 8-10
5,9%	2	من 11-13
0%	0	من 14 فما فوق
100%	34	المجموع

من خلال تحليل الجدول السابق يتضح أن أغلب أسر أفراد العينة أعدادهن متوسطة فهي تقع بين 2-7 وذلك بتكرار 26 أي بنسبة 76,5%، ولا توجد أسر كبيرة الحجم، وذلك يعني أنه ليس للعدد الكبير للأسر سبب البحث عن عمل في البازارات.

### 5-الوضع الوظيفي:

جدول رقم (5) يوضح الوضع الوظيفي للعينة

النسبة المئوية	التكرار	الوضع الوظيفي
2,9%	1	طالبة
41,2%	14	ربة بيت
14,7%	5	عمل ودراسة
35,3%	12	موظفة
5,9%	2	عمل حر
100%	34	المجموع

من خلال الجدول السابق يتبين أن أغلب العينة هن ربات بيوت، حيث بلغ عددهن 14 مفردة أي بنسبة 42,2%، ثم يليها عدد الموظفات حيث بلغ عددهن 12 موظفة وبنسبة 35,3%، وذلك إن دل على شيء فقد يدل على أن العمل في البازارات لا يحتكر على غير العاملات أو أن العاملات أو الموظفات قد وجدن شغفن بالبازارات وفي النشاط الذي تقمن به في البازارات بعيداً عن الوظيفة التي بالنسبة لهن هي مجرد وظيفة أو أن الموظفات ربما لا تكفي مرتباتهن لإعالة أسرهم بالشكل المرغوب، أو ربما كان الهدف غير مادي كما سبق وأشارت الباحثة، وأن الشغف بالعمل في مجال معين هو من دفع بهن إلى الاشتراك في هذه البازارات لإشباع رغبتهن في العمل بهذا المجال، وبالتالي ذلك يجر إلى السؤال عن قيمة الدخل الشهري.

6- الدخل: جدول رقم (6) يوضح قيمة الدخل الشهري للعينة

النسبة المئوية	التكرار	الدخل الشهري بالدينار الليبي
23,5%	8	لا يوجد دخل
17,6%	6	أقل من 500
47,1%	16	من 600-1000
11,8%	4	أكثر من 1000
100%	34	المجموع

من خلال بيانات الجدول السابق يتضح أن أغلب العينة قيمة مرتباتهن بين 600-1000 حيث بلغ عددهن 16 مفردة وذلك بنسبة 47,1%، ثم يليها عدد المفردات التي ليس لديهن دخل مادي حيث بلغ عددهن 8 سيدات أي بنسبة 23,5% وذلك ربما يرشدنا إلى السؤال عن الهدف من العمل خلال البازارات إذا كان هدف مادي أم لا لذلك كان هذا السؤال .

#### 7- الهدف من العمل بالبازارات:

جدول رقم (7) يوضح هدف افراد العينة في الاشتراك بالبازارات

النسبة المئوية	التكرار	الهدف من العمل بالبازارات
55,9%	19	الربح
26,5%	9	التعريف بالمنتج
41,2%	14	البحث عن داعم
2,9%	1	تعبئة وقت فراغ
2,9%	1	حب العمل
129%	44	المجموع

ومن خلال ما سبق اتضح أن أغلب العينة كان هدفها هو الربح، حيث بلغ عددهن 19 أي بنسبة 55,9% ويليهما البحث عن داعم والتي بلغت 14 أي بنسبة 41,2%، ويلاحظ أن المجموع 44 أي بنسبة 129% بالرغم من أن أصل العينة 34 وذلك يرجع إلى أن بعض المفردات لديهن أكثر من هدف في العمل بهذا البازار إلا أن هدف البحث عن داعم جاءت نفس عدد قليلي ومنعدمي الدخل.

#### وللإجابة على التساؤل الأول للدراسة والذي كان نصه ما المقصود بالبازارات؟ ومتى انتشرت في ليبيا؟

حيث يمكن الاجابة على هذا التساؤل من خلال الإطار النظري الذي يشير إلى كلمة بازار بأنها فارسية الاصل وهي تدل على الساحة العامة التقليدية التي تستوعب عدد كبير من الانشطة التجارية والحياتية الحضرية في المدينة، وتطلق عادة على الأسواق المغطاة والمتعارف عليها عبر التاريخ بأنها أماكن لتبادل السلع والبضائع التجارية بمختلف أنواعها، إلا أن المقصود في هذه الورقة البحثية هو الأسواق المتقلة والتي ليس لها مكان محدد، وهناك ثلاثة أنواع لها والمقصود أيضا في هذه الورقة هو نوع البازارات المحلية والتي تعتبر أصغرها نوعاً وأقلها أهمية، حيث يخدم هذا النوع من البازارات منطقة معينة فقط، وقد انتشرت هذه البازارات في ليبيا بعد أحداث 2011، حيث كان هدفها المساعدة الإنسانية والتبرع بالارباح للأسر المتضررة بسبب الأحداث، ثم تغير الهدف بعد تطورها وتعدد فمناها المادي ومنها غير المادي.

#### للإجابة على التساؤل الثاني والذي مؤداه ماهي أهم المنتجات التي توجد بالبازارات المنتشرة بليبيا؟

جدول رقم (8) يوضح نوع النشاط للعينة

نوع النشاط	التكرار	النسبة المئوية
تسويق	12	35,2%
صناعات يدوية	15	44%
طبخ	7	20,8%
المجموع	34	100%

وقد اتضح من خلال الجدول السابق والذي يشير إلى نوع النشاط أن المنتجات متنوعة من تسويق وصناعات يدوية وطبخ ، فقد كانت أهم المنتجات هي صناعات يدوية، وكذلك الطبخ ومنهم من اتخذ حرفة التجارة للمنتجات أي تسويق للبضائع.

ولإجابة على التساؤل الثالث والذي يشير إلى ما هو دور البازارات؟

جدول رقم (8) يشير إلى دور البازارات بالنسبة للعيينة

دور البازارات	التكرار	النسبة المئوية
معرفة الناس	23	67,6%
استفادة مادية	20	59%
ليس لها دور مادي	13	38%

ومن خلال الجدول السابق نلاحظ أن العينة أشارت إلى الدور الاجتماعي الذي يحدثه الاشتراك في البازارات حيث أشارت 23 مفردة أن هناك دور اجتماعي كبير للبازارات حيث أجبنا بأنهم قد استفدوا من البازارات التعرف على الناس وذلك بنسبة 67,6%، بينما أشار حوالي 20 مفردة أي بنسبة 59% أن هناك دور مادي بينما أجابت 13 مفردة أنه ليس هناك ربح مادي، وبالتالي فإنه يتضح من خلال الاجابات بأن للبازارات دور اجتماعي وكذلك دور اقتصادي حسب عينة البحث.

### التوصيات والمقترحات

يتضح من خلال النتائج السابقة دور البازارات المهم سواء كان للفرد أو المجتمع وخصوصاً المرأة لذلك توصي

الباحثة من خلال هذه الدراسة ومن خلال نتائجها بالآتي:

1- العمل على كشف المواهب من خلال هذه البازارات.

2- العمل على تثبيت أماكن لهذه البازارات للتعرف عليها.

3- محاولة تشجيع الأسر المنتجة من خلال طرح بعض القروض في المصارف .

4- الإشارة إلى محاولة تنمية المهارات ودعمها.

- 5- العمل على تدليل الصعاب أمام القائمين على هذه البازارات.
- 6- وتقرح الباحثة زيادة القيام بالبحوث في هذا المجال.
- 7- الكشف عن المواهب في المدارس والتعريف بها.
- 8- تقرح الباحثة أيضاً القيام بدورات مجانية لتعليم المهارات لمن لديه الرغبة في فتح مشروع معين، وذلك من خلال وزارة العمل والتدريب والتقنية.
- 9- العمل على دراسة إحصائية لعدد من لم يتمكن من مواصلة عمله وفتح دورات لبعض المهن التي يحتاجها سوق العمل.
- 10- توصي الباحثة بضرورة التشجيع على إقامة بازارات للحرف اليدوية والصناعات التقليدية اللبية حتى تنتعش هذه الصناعات ولا تندثر.

### أهم المصادر والمراجع

- 1- أماني بنت عليوة الرشدي، عمل المرأة بين الايجابيات والسلبيات، ورقة علمية،(جدة كلية التربية)، قسم الاقتصاد المنزلي، جامعة الملك عبدالعزيز، 2006.
- 2- العجيلي عصمان سرکز، رؤية واقعية وآفاق مستقبلية لإعداد المعلمين قبل الخدمة وفي اثنائها لتنمية الإبداع لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا، المجلة الجامعية ع 7، مركز البحوث والدراسات العليا بجامعة السابع من ابريل، 2005.
- 3- حسن أحمد عيسى، سيكولوجية الإبداع بين النظرية والتطبيق، طنطا، المركز الثقافي في الشرق الاوسط، 1994.
- 4- خير سليمان شواهين وآخرون، استراتيجيات التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2010م.
- 5- دوني الحنيسي وآخرون، مسالة العيلة والسياسة الاقتصادية، م7، ع الاول، الاردن، ديسمبر، 2004.
- 6- زين العابدين درويش، تنمية الابداع في السياق التربوي من كتاب دراسات وبحوث في علم النفس، القاهرة دار الفكر العربي، 1995.
- 7- شاكر عبدالحميد سليمان، التفسير السيكولوجي للإبداع، مجلة المنهل التربوية، السعودية، 1987، ع 456، س 54، مج 49.
- 8- عبدالله حامد حمد، الابداع في نظرية بياجيه، مجلة الفيصل التربوية السعودية، سنة 2000، ع 380.
- 9- عمر التومي الشيباني، علم النفس التربوي، طرابلس، منشورات جامعة الفاتح، 2001.
- 10- غادة محمد سلامة، العنف ضد المرأة في المجتمع الليبي، الأسباب والنتائج، مجلة بحوث العلوم الانسانية والاجتماعية، ع3، كلية التربية قصر بن غشير، 2017.
- 11- مصري عبدالحميد حنورة، الأساس النفسي الفعال ( من كتاب دراسات وبحوث في علم النفس) إعداد نخبة من اساتذة علم النفس، القاهرة، دار الفكر العربي، 1995.
- 12- يارا أيمن سلطان، بازار الحرف اليدوية، كلية الهندسة المدنية، فلسطين، جامعة بوليتكنك، 2017

### أهم المواقع الالكترونية:

AWAD JIHAD. 1984. ISLAMIC COUQS (BAZAARS) IN THE URDAN CONTEX. تم الاطلاع على هذا الموقع بتاريخ 2022\1\2